

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(238) وقال المنصور العباسي: لو حدثني أهل الأرض كلهم ما قبلت منهم، ولكنّهُ محمد بن عليّ. وفي الواقع العملي كان مرجعاً للفقهاء والعلماء من بقايا الصحابة والتابعين، فقد روي أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري على شيخوخته كان يأتيه ويتعلم منه ويقول: يا باقر لقد أوتيت الحكم صبيّاً⁽¹⁾. وقال قتادة فقيه أهل البصرة: لقد جلست بين يدي الفقهاء وأمام ابن عباس فما اضطرب قلبي من أي أحد منهم مثل ما اضطرب قلبي منك⁽²⁾. وفي حوار بين الإمام الباقر والإمام أبي حنيفة ذكره الشيخ محمد أبو زهرة ثم علّق عليه بالقول: ومن هذا نتبيّن إمامة الباقر للعلماء يحاسبهم على ما يبدر منهم وكأنّه الرئيس يحاكم مرءوسيه ليحملهم على الجادة، وهم يقبلون طائعين تلك الرئاسة⁽³⁾. وقد حدث عنه جملة من الفقهاء والعلماء ومنهم: ابناؤه، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، والزهري، وربيعه الرأي، والاعمش، والاوزاعي، وابن جريح. وقد روي عنه أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء، وكتب عنه المغازي وآثروا عنه السنن، واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتبوا عنه تفسير القرآن. وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار، وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام⁽⁴⁾.

1 - علل الشرايع: 234، 2 - اثبات الهداة 5: 176، 3 -

تاريخ المذاهب الإسلامية: 689، 4 - الارشاد: 264.